بسم الله الرحمن الرحيم

19- كتاب التهجد

1- باب التهجد بالليل، وقوله ﷻ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ}.

1120- عن ابن عباس قال: كان النبى ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «**اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد نور السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا إله غيرك**». وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله. [أطرافه فى: 6317، 7385، 7442، 7499].

قوله التهجد بالليل: أى مشروعية قيام الليل. **قوله فتهجد**: فى رواية أسهر به وحكاه الطبرى، وأبو عبيدة، وقال الطبرى: السهر بعد نومه. **قوله نافلة لك**: لفا الزيادة، أى عبارة زائدة عن فرائضك. **قوله قيم السماوات**: قال قتادة: القائم بنفسه بتدبير خلق المقيم لغيره. **قوله أنت نور السماوات والأرض**: أى منورها وبك يهتدى من فيها. **قوله أنت الحق**: أى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه، وقال القرطبى: هذا الوصف له سبحانه وتعالى. **قوله ووعدك الحق**: أى الثابت. **قوله ولقاؤك حق**: فيه الإقرار بالبعث بعد الموت. **قوله ومحمد ﷺ حق**: خصه بالذكر تعظيما له. **قوله اللهم لك أسلمت**: أى أنفذت وخضعت. **قوله وبك أمنت**: أى صدقت. **قوله وعليك توكلت**: أى فوضت الأمر إليك. **قوله وإليك أنبت**: أى رجعت إليك فى تدبير أمرى. **قوله وإليك حاكمت**: أى كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الكم بيننا. **قوله وما قدمت**: أى قبل هذا الوقت.

فائدة: قال الكرمانى: هذا الحديث من جوامع الكلم. ففيه إشارة إلى المبدأ، والمعاش، والساعة، والمعاد، والنبوة، والجزاء ثوابا وعقابا، والتوكل، والإثابة، والتضرع إلى الله أهـ.

وفيه زيادة معروفة النبى ﷺ بعظمة ربه ومواظبته على الذكر والدعاء والثناء، واستحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل مطلوب اقتداءً بالنبى ﷺ، وسيأتى مزيد فى كتاب الدعوات إن شاء الله.

2- باب: فضل قيام الليل

1122- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل**». قال سالم: فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا. [أطرافه فى: 3739، 7016، 7029].

قوله فضل قيام الليل: مقتضاه أن من كان يصلى من الليل يوصف بكونه نعم الرجل، وقد أخرج مسلم عن أبى هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل.

فائدة: سيأتى مزيد فى كتاب التعبير إن شاء الله.

3- باب: طول السجود فى قيام الليل

1123- عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يصلى إحدى عشرة ركعة، كانت تلك صلاته، يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه.

4- باب: ترك القيام للمريض

1124- عن جندب بن عبدالله البحلى قال: اشتكى النبى ﷺ، فلم يقم ليلة أو ليلتين. [أطرافه فى: 4950، 4983].

قولــه اشتكى النبى ﷺ : أى مرض.

5- باب: تحريض النبى ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب

1127- عن على: أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمه - ليلة فقال: «**ألا تصــليان؟**» فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلى شيئا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلا. [أطرافه فى: 4724، 7347، 7465].

قولــه تحريض النبى ﷺ: يعنى أمته على قيام الليل. **قولــه من غــير إيجــاب**: لا يؤخذ من ترك إلزامهن بذلك. **قولــه ألا تصليان**: قال ابن بطال: فيه فضيلة صلاة الليل. قال الطبرى: لو لا ما علم النبى ﷺ من عظم فضل الصلاة فى الليل ما كان يزعج ابنته وابن عمه فى وقت جعله الله لخلقه سكنا. **قولــه أنفسنا بيد الله**: اقتبس على ذلك من قولــه تعالى:**{اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا}** الآية. وعند النسائى والطبرى: قال على: فجلست وأنا أعرك عينى وأنا أقول: والله ما نصلى إلا ما كتب الله لنا، إنما أنفسنا بيد الله. **قولــه فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا**: أى أيقظنا. **قولــه ولم يرجع**: أى لم يجبنى.

فائدة: استفيد جواز الضرب على الفخذ عند التأسف، وجواز الانتزاع من القرآن، وتقدم مزيد فى كتاب العلم حديث [115] وحديث [729].

6- باب: قيام النبى ﷺ بالليل

1130- عن المغيرة قال: إن كان النبى ﷺ ليقوم ليصلى حتى ترم قدماه - فيقال لــه فيقول: «**أفلا أكون عبدا شكورا؟**» [أطرافه فى: 4836]، [6471].

قولــه ترم: من الورم، وفى رواية "تنتفخ" وفى رواية "تفطر" أى تشقق. **قولــه أفلا أكون عبدا شكورا**: المعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكرا.

فائدة: قال ابن بطال: فى الحديث أخذ الإنسان على نفسه بالشدة فى العبادة لأنه ﷺ إذا فعل ذلك مع علمه بما سبق لــه فكيف بمن لم يعلم فضلا عمن لم يأمن ومحل ذلك ما إذا لم يفض إلى

الملال وعليه يحمل قولـه «**خذوا من الأعمال ما تطيقون**» وقيل أخرج البخارى هذا الحديث لينيه على أن قيام الليل لاكله غير مكروه ولا تعارض بينه وبين الأحاديث المخالفة، لأنه يجمع بأنه ﷺ كان لا يداوم على قيام جميع الليل.

7- باب: من نام عند السحر

1131- عن عبدالله بن عمرو: قال لـه: «**أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ﷺ وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه**». [أطرافه فى:1153، 1974، 1976، 1977، 3418، 5052، 5199، 6134، 6277].

1132- عن مسروق قال: سألت عائشة: أى العمل كان أحب إلى النبى ﷺ؟ قالت: الدائم قلت: متى كان يقوم؟ قالت: يقوم إذا سمع الصارخ. [أطرافه فى: 6461، 6462].

قولـــه أحب الصلاة إلى الله صلاة داود: قال المهلب: كان داود ينام أول الليل ثم يقوم فى الوقت الذى ينادى الله فيه: هل من سائل فأعطيه سؤاله، ثم يستدرك بالنوم ما يستريح به من القيام فى بقية الليل، وهذا هو النوم عند السحر. وإنما كانت هذه الطريقة أحب من أجل الأخذ بالرفق للنفس التى يخشى منها السآمة؛ لأن النوم بعد القيام يربح البدن بخلاف السهر إلى الصباح، وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح بنشاط وإقبال. وأشار إلى ذلك ابن رقيق العبد. **قولـــه الصارخ**: أى الديك. وجرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل غالبا.

8- باب: من تسحر فلم ينم حتى صلى الصبح

1134- عن أنس: أن نبى الله وزيد بن ثابت تسحرا. فلما فرغا من سحورها قام نبى الله ﷺ إلى الصلاة فصلى. قلنا لأنس: كم كان بين فراغها من سحورها ودخولها فى الصلاة؟ قال: كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية.

9- باب: طول القيام فى صلاة الليل

1135- عن ابن مسعود قال: صليت مع النبى ﷺ ليلة، فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء. قلنا وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبى ﷺ.

10- باب: كيف كان صلاة النبى ﷺ وكم كان النبى ﷺ يصلى من الليل؟

1137- عن ابن عمر قال: إن رجلا قال يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ قال: مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة [أطرافه فى: 990].

1138- عن ابن عباس قال: كان صلاة النبى ﷺ ثلاث عشرة ركعة يعنى الليل.

1140- عن عائشة قالت: كان النبى ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشر ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر.

فائدة: تقدم الكلام فى أبواب الوتر على حديث ابن عمر: «**صلاة الليـــل مـــثنى مـــثنى**» وأنه الأفضل فى حق الأمة لكونه أجاب به السائل، وأما عدد ركعات صلاة الليل ففى مسلم كانت

صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتى الفجر فتلك ثلاث عشرة وسيأتى للبخارى ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ويدل على أن ركعتى الفجر من غيرها. وأن هذا كان غالب أحواله.

11- باب: قيام النبى ﷺ بالليل ونومه، وما نُسخ من قيام الليل

وقولـه تعالى:{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً} إلى قولـه{سَبْحًا طَوِيلاً}. وقولـه:{عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ} إلى قوله{وَأَعْظَمَ أَجْرًا}.

1141- عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته. [أطرافه فى: 1972، 3561].

قولـه قيام النبى ﷺ وما نسخ... إلخ: كأنه يشير إلى ما أخرجه مسلم عن عائشة، قالت: إن الله افترض قيام الليل فى أول هذه السورة يعنى المزمل فقام نبى الله ﷺ وأصحابه حولا، حتى أنزل الله فى آخر هذه السورة التخفيف فسار قيام الليل بعد فريضته. واستغنى البخارى عن هذا لأنه ليس على شرطه بما أخرجه فى الباب «**ولا تشاء أن تراه من الليل نائما إلا رأيته**» فإنه يدل على أنه كان ربما نام الليل وهذا سبيل التطوع، فلو استمر الوجوب لما أخل بالقيام.

12- باب: عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل

1142- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقده ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**». [أطرافه فى: 3269].

قولـه قافية رأس أحدكم: أى مؤخر عنقه. **قولـه يضرب على مكان كل عقدة**: أى بيده تأكيدا وإحكاما لها. **قولـه عليك ليل طويل**: أى باق عليك، ومقصود الشيطان تسويفه والإلباس عليه. **قولـه طيب النفس**: أى السرورة بما وفقه الله لـه من الطاعة. وبما زال عنه من عقد الشيطان، والذى يظهر أن فى صلاة الليل سرا فى طيب النفس.

13- باب: إذا نام ولم يصل بال الشيطان فى أذنه

1144- عن ابن مسعود قال: ذكر عند النبى ﷺ رجل فقيل: ما زال نائما حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة فقال: «**بال الشيطان فى أذنه**». [أطرافه فى: 3270]

قولـه ما قام إلى الصلاة: يراد به صلاة الليل أو المكتوبة. ويؤيده ما أخرجه ابن حبان «**نام عن الفريضة**». **قولـه بال فى أذنه**: اختلف فى بول الشيطان، فقيل هو على حقيقة. قال القرطبى: لا مانع من ذلك لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أنت يبول. وقيل هو كتابه عن ازدراء الشيطان به.

14- باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل وقول ﷻ:{وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}.

1145- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ينـــزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعونى فأستجيب لـــه ، من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فـــأغفر لـــه**». [أطرافه فى: 6321، 7494].

قولـــه ينـــزل ربنا إلى السماء الدنيا: استدل به من أثبت الجهة وقال: هى جهة العلو - منزها الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف، ونقله البيهقى عن الأئمة الأربعة.

فائدة: استفيد تفضيل صلاة آخر الليل على أولـه، وأن الدعاء فى ذلك الوقت مجاب، ولا يعترض على ذلك بتخلفه من بعض الداعين لأن سبب التخلف وقوع الخلل فى شروط من شرط الدعاء. كالاحتزاز فى المطعم والمشرب والملبس أو لاستعجال الداعى أو بأن يكون الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، أو تحصل الإجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو أمر يريده الله.

15- باب: من نام أول الليل وأحيى آخره

روى معلقا ووصله فى موضع آخر. قال سلمان لأبى الدرداء: نم. فلما كان من آخر الليل قال: قم قال النبى ﷺ : «**صدق سلمان**».

1146- عن الأسود قال: «**سألت عائشة: كيف صلاة النبى ﷺ بالليل؟ قالت: كان ينام أولـــه ويقوم آخره فيصلى**».

فائدة: استفيد منه تفضيل صلاة آخر الليل على أولـه.

16- باب: قيام النبى ﷺ بالليل فى رمضان وغيره

1147- عن عائشة قالت: «**ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن إحـــدى عشـــرة ركعة**» [أطرافه فى: 20132، 3569].

فائدة: استفيد أن صلاته ﷺ كانت متساوية فى جميع السنة، وسيأتى مزيد فى كتاب الصيام إن شاء الله وتقدم مزيد بحث في حديث [1119].

17- باب: ما يُكره من التشديد من العبادة

1150- عن أنس قال: دخل النبى ﷺ فإذا حبل ممدود بين السارتين، فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت. فقال النبى ﷺ : «**لا ، حُلّوه ، ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليقعد**».

1153- عن عبدالله بن عمرو قال: قال لى النبى ﷺ : «**ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟**» قلت: إنى أفعل ذلك. قال: «**فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونفهت نفسك ، وإن لنفسك حـــق ، ولأهلك حق فصم وأفطر ، وقم ونم**». [أطرافه فى: 1130].

قولـــــه مـــا يكـــره فى التشـــديد فى العبـــادة: قال ابن بطال: إنما يكره ذلك خشية الملال المفضى إلى ترك العبادة. **قولـــــه الســـاريتين**: أى التى فى جانب المسجد. **قولـــــه لزينـــب**:

هى بنت جحش. **قولـــه فتـــرت**: أى كسلت عن القيام فى الصلاة. **قولـــه نشـــاطه**: أى مدة نشاطه. **قولـــه فليقعد**: أى تبرك ما كان عزم عليه من التنفل. **قولـــه: هجمـــت عينـــك**: أى غارت أو ضعفت لكثرة السهر. **قولـــه نفهت**: أى كلت. **قولـــه إن لنفســـك عليـــك حقـــا**: أى تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله للإنسان من الأكل والشرب والراحة التى يقوم بها بدنه. **قولـــه ولأهلك عليك حقا**: أى تنظر لهم فيما لابد لهم منه.

فائدة: فى الحديث الحث على الاقتصاد فى العبادة، والنهى عن التعميق، والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وفيه إزالة المنكر باليد واللسان، وتفقد الإمام رعيته وتعليمهم ما يصلحهم، وفيه تعليل الحكم لمن فيه أهليه، وتقدم شىء من ذلك فى كتاب العلم حديث [43].

18- باب: ما يُكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه

1152- عن عبدالله بن عمرو قال: قال لى رسول الله ﷺ : «**يا عبدالله ، لا تكن مثل فلان يقـــوم من الليل فترك قيام الليل**».

قولـــه ما يكره من ترك قيام الليل: أى إذا أشعر ذلك بالإعراض عن العبادة.

فائدة: فيه استحباب الدوام على ما اعتاد المرء من الخير من غير تفريط.

19- باب: فضل من تعارّ من الليل فصلى

1154- عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ قال: «**من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه ، لـــه الملك ولـــه الحمد ، وهو على كل شيء قدير. الحمد لله وســـبحان الله ولا إلـــه إلا الله والله أكبر. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: اللهم اغفر لى – أو دعا – استجيب. فإن توضـــأت قبلـــت صلاته**».

قولـــه تعارّ: قيل تكلم، وقيل اليقظة مع صوت.

فائدة: قال ابن بطال: وعد الله على لسان نبيه أن من استيقظ من نومه لهجا لسانه بتوحيد ربه والإذعان له بالملك والاعتراف بنعمه يحمده عليها وينزهه عما لا يليق به أنه إذا دعا أجابه. وإذا صلى قبلت صلاته فينبغى لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به ويخلص نيته لربه سبحانه وتعالى وتقدم مزيد في حديث [1122].

20- باب: المداومة على ركعتى الفجر

1159- عن عائشة قالت:صلى النبي ﷺ العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالساً ركعتين بعد النداءين، ولم يكن يدعهما أبدا.

1169- عن عائشة قالت: لم يكن النبى ﷺ على شىء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتى الفجر.

قولــه المداومة على ركعتى الفجر: أى سفرا وحضرا. **قولــه ركعتين بعد النداءين**: أى بين الأذان والإقامة، وفى رواية ثم بمهل حتى يؤذن بالأولى من الصبح فيركع ركعتين. ولمسلم يصلى ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح. **قولــه أبــدا**: ذكرت على سبيل المبالغة، كأن دأبه لا يتركه.

21- باب: ما جاء فى التطوع مثنى مثنى

روى معلقا ووصله ابن أبى شيبة. ويذكر ذلك عن عمار وأبى ذر وأنس وجابر بن زيد وعكرمه والزهرى، وقال يحيي بن سعيد الأنصارى: ما أدركت فقهاء أرضنا إلا يسلمون فى كل اثنين من النهار.

1163- عن أبى قتادة الأنصارى قال: قال النبى ﷺ : «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصلى ركعتين**».

1164- عن أنس قال: صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين، ثم انصرف. [أطرافه فى: 727].

1165- عن ابن عمر قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء. [أطرافه فى: 937].

- روى معلقا ووصله فى موضع آخر قال أبى هريرة: أوصانى النبى ﷺ بركعتى الضُحى.

قولــه ما جاء فى التطوع مثنى مثنى: أى فى صلاة الليل والنهار. قال ابن رشيد: مقصودة أن يُسلم من كل ثنتين.

فائدة: سيأتى شرح الحديث الأول فى كتاب الدعوات إن شاء الله، وتقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [727]. وكتاب الجمعة حديث [930] زاد هنا ركعتين، وكتاب الأذان حديث [397]، وكتاب الصلاة حديث [425] وحديث [1119].

فائدة أخرى: مراد المصنف بهذه الأحاديث الرد على من زعم أن التطوع فى النهار يكون أربعا موصوله، واختار الجمهور التسليم من كل ركعتين فى صلاة الليل والنهار وسيأتي مزيد في حديث [6382].

22- باب: ما يُقرأ فى ركعتين الفجر

1171- عن عائشة قالت: كان النبى ﷺ يُخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إنى لأقول: هل قرأ بأم الكتاب.

قولــه ما يقرأ فى ركعتى الفجر: لم يثبت شىء على شرطه فاكتفى على ذلك، قد روى ابن ماجه وابن أبى شيبة ومسلم والترمذى والنسائى. واللفظ لابن ماجه عن عائشة: قالت كان رسول الله ﷺ يصلى قبل الفجر وكان يقول: نعم السورتان يُقرأ بهما فى ركعتى الفجر:{**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَــافِرُونَ**} و{**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**} ولفظ النسائى والترمذى عن ابن عمر: رمقت النبى ﷺ شهرا فكان يقرأ فيهما بهما، وبذلك قال الجمهور.

أبواب التطوع

1- باب: التطوع بعد المكتوبة

1172- عن ابن عمر قال: صليت مع النبى ﷺ سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر، وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء، وسجدتين بعد الجمعة. فأما المغرب والعشاء ففى بيته. [أطرافه فى: 937].

فائدة: قال الجمهور: للفرائض رواتب تستحب المواظبة عليها.

2- باب: صلاة الضحى فى السفر، والحضر، ومن رآه واسعا

1175- عن مُورق قال: قلت لابن عمر: أتصلى الضحى؟ قال: لا. قلت: فعمر؟ قال: لا. قلت: فأبو بكر؟ قال: لا. قلت: فالنبى ﷺ؟ قال: لا إخالهُ

1177- عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ سبح سبحه الضحى، وإنى لأسبحها.

1178- عن أبى هريرة قال: أوصانى خليلى بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر. [أطرافه فى: 1981].

1179- عن أنس قال: قال رجل من الأنصار - وكان ضخما - للنبى ﷺ: إنى لا أستطيع الصلاة معك. فصنع للنبى ﷺ طعاما فدعاه إلى بيته، ونضح له طرف حصير بماء فصلى عليه ركعتين. وقال ابن الجارود لأنس: أكان النبى ﷺ يصلى الضحى؟ فقال: ما رأيته صلى غير ذلك اليوم. [أطرافه فى: 424].

قوله صلاة الضحى فى السفر والحضر: قال ابن المنير: الذى يظهر لى أن البخارى لما تعارضت عنده الأحاديث نفيا وإثباتا. نزل على السفر والإثبات على الحضر، وقال ابن رشيد: أقل ما يُحمل عليه نفى ذلك فى سفر لما تقدم فى باب من تطوع فى السفر عن ابن عمر قال: صحبت النبى ﷺ فكان لا يزيد على ركعتين قلت ويظهر أن مراد البخارى إشارة إلى ما رواه أحمد وابن خزيمة عن أنس: قال: رأيت رسول الله ﷺ صلى فى السفر سبحة الضحى ثمان ركعات فأراد أن تردد ابن عمر فى كونه صلاها أولا. لا يقتضى ما جزم به أنس، بل يؤيد حديث أم هانئ وتقدم فى كتاب تقصير الصلاة حديث [1103]. بأنه صلى فى بيتها يوم فتح مكة ثمانى ركعات. **قوله ومن رآه واسعا**: أى الترك واسعا - مباحا.

قوله لا إخاله: أى لا أظنه. **قوله ما رأيت رسول الله ﷺ سبح سُبحة الضحى**: قال ابن عبدالبر: إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه الصحابة الأثبات، وذهب آخرون إلى الجمع قال البيهقى: عندى أن المراد وبقولها: ما رأيته سبحها أى داوم عليها قولها وإنى لأسبحها أى أداوم عليها، ويؤيده قولها وإن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يعمل به الناس فيغرض عليهم. رواه البخارى. **قوله أوصانى خليلى**: الخليل هو الصديق الخالص الذى تخللت محبته القلب فصارت فى خلاله أى فى باطنه. **قوله وصلاة الضحى**: فى رواية وركعتى

الفجر. **قولــه أكان النبى ﷺ يصلى الضحى؟**: قال ابن رشيد: هذا يدل على ذلك كان كالمتعارف عندهم وإلا فصلاته ﷺ فى بيت الأنصارى لا يلزم نسبتها لصلاة الضحى.

فائدة: استدل فى الباب أن أكثر صلاة الضحى ثمان ركعات، وأقلها ركعتين، وقد جمع الحاكم الأحاديث الواردة فى صلاة الضحى وبلغ عدد رواة الحديث فى إثباتها نحو العشرين نفسا من الصحابة، ومن فوائد ركعتى الضحى أنها تجزء عن الصدقة التى تصبح على مفاصل الإنسان فى كل يوم وهى ثلثمائة وستون مفصلاه كما أخرجه عن أبى ذر «**ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى**».

3- باب: الصلاة قبل المغرب

1183- عن عبد الله المزني عن النبي ﷺ قال «**صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمــن شــاء كراهية أن يتخذها الناس سُنه**» [أطرافه فى: 7368].

قوله الصلاة قبل المغرب: لم يذكر الصلاة قبل العصر وقد ورد فيها حديث ابن عمر عند أحمد وأبو داود والترمذي " رحم الله إمرأ صلى قبل العصر أربعاً ط وليسا على شرطة.

4- باب: صلاة النوافل جماعة

1186- عن عتبان بن مالك الأنصارى قال: جئت رسول الله ﷺ فقلت لــه: إنــى أنكرت بصرى، وإن الوادى الذى بينى وبين قومى يسيل إذا جاءت الأمطار، فيشق على اجتيازه، فوددت أنك تأتى فتصلى من بيتى مكانا اتخذه مصلى.

فقال رسول الله ﷺ : «**سأفعل**». فقدا على رسول الله ﷺ وأبو بكر بعد ما اشتد النهار - فلم يجلس حتى قال: «**أين تحب أن أصلى من بيتك؟**» فأشرت لــه إلى المكان الذى أحب أن أصلى فيه، فقام رسول الله ﷺ فكبر، وصففنا وراءه فصلى ركعتين، ثم أسلم. [أطرافه فى: 424].

قولــه صلاة النوافل جماعة: قيل النفل المُطلق. ويحتمل ما هو أعم من ذلك.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [424]، [727].

5- باب: التطوع فى البيت

1187- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «**اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخــذوها قبورا**». [أطرافه فى: 432].

قولــه ولا تتخذوها قبورا: لأن القبور ليست بمحل للعبادة. **قولــه من صــلاتكم**: المراد النوافل قاله القرطبى. لما رواه مسلم عن جابر: إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [432].

تم بحمد الله كتاب التهجد ويليه كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكه والمدينة إن شاء الله.